الاستفهام المجازي في مسرحية "إليكترا" للشاعر سوفوكليس[*]
دراسة تطبيقية في ضوء نظرية سياق المقام.

دكتور
ولاء توفيق فرح
مدرس قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
كلية الآداب-جامعة القاهرة

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى استكشاف الاستفهام المجازي في مسرحية "إليكترا" للشاعر سوفوكليس في ضوء نظرية سياق المقام، وهي النظرية التي تؤكد أن المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام، فثمة عناصر غير لغوية تتدخل في تحديد المعنى. ويصنف الاستفهام في نوعين: أ-استفهام حقيقي يتوخى به صاحبه معرفة ما يجهله، ب-استفهام مجازي وهو ما يطلق عليه علماء اللغة المحدثين مصطلح الاستفهام الإخباري، مصوغ في قالب أسلوب استفهام، وفيه يكون السائل عالمًا بما يسأل عنه، لكنه يقصد فيه معنى من المعاني المجازية التي يفهمها المتلقي من السياق اللغوي عند تأمل النص، وهذه المعاني المجازية ثرية تتسع لشتى ضروب الفكر، ويُعتمد في ذلك على تحليل سياق المقام، فالصيغة الاستفهامية قد تكون استفسارية في سياق مقامي، وتكون هي نفسها إخبارية في سياق مقامي آخر. وعند حصر شواهد التراكيب اللغوية التي ورد فيها الاستفهام المجازي في مسرحية "إليكترا" سوفوكليس، وتحليل بنيتها العميقة، وجدت مجموعة متنوعة من الدلالات اللغوية التي يفيدها الاستفهام المجازي، التي خرجت به إلى أفاق علم الدلالة الرحب، واعتمدت في التنظير لهذا النوع من الاستفهام على نظرية سياق المقام من خلال المنهج الدلالي القائم على الوصف والتحليل والتطبيق.

وتوصلت الدراسة المصدرية لمسرحية "إليكترا" سوفوكليس إلى استخراج (١١٣) شاهدًا للاستفهام المجازي. وقمت بتصنيفها في(١٩) مبحثًا، بحيث يمثل كل مبحث من هذه

[*] **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٣) العدد (٨) أكتوبر ٢٠٢٣.**

المباحث نوعًا معينًا من أنواع الإفادات الدلالية الرئيسة، التي تشمل بدورها إفادات دلالية فرعية وفق سياق المقام الذي ترد فيه صيغة الاستفهام المجازي.

Abstract:

This paper aims to extract the unreal interrogation in "Electra" Sophocles according to situational context theory, which affirms that the lexical meaning is not everything in understanding the meaning of speech, as there are non-linguistic elements that interfere in defining Meaning. The interrogation is classified into two types: 1-real interrogation by which the questioner seeks to know what he is ignorant of. 2- unreal interrogation, which is what modern linguists call the indicative interrogation, formulated in an interrogative style, in which the questioner is aware of what he is asking about. And has a meaning from the metaphorical meanings that the recipient understands from the linguistic context, and these metaphorical meanings are rich and varied that accommodate various forms of thought, so the interrogative form can to be inquisitive in a particular context, and to be informative in another context. When examining the linguistic structures in which the unreal interrogation mentioned in "Electra" Sophocles, and analyzing its deep structure, I found a variety of linguistic indications that the unreal interrogation benefited from, I relied in this paper on the context theory through the semantic approach based on description, analysis and application.

The source study of "Electra" Sophocles extracted (113) witnesses for unreal interrogation. I have classified those into (19) chapters, and each of these chapters represents a certain type of the main semantic statements, which in turn include sub-semantic statements according to the context in which the unreal interrogative form is mentioned.

مقدمة عن نظرية سياق المقام.context of situation

تؤكد نظرية سياق المقام أنه لا قيمة للألفاظ خارج استعمالاتها، وأن المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام، فثمة عناصر غير لغوية تتدخل في تحديد المعنى، وعلى هذا المعنى والسياق عنصران متلازمان يكملان بعضهما البعض ولا انفصال بينهما[١].

كانت البدايات الأولى لنظرية سياق المقام(الحال أو الموقف)، مجرد فكرة عند بلومفيلدBloomfield (١٨٨٧-١٩٤٩م.) رائد المدرسة السلوكية، لكن البدايات الحقيقية للنظرية تتمثل بالجهود التي بذلها مالينوفسكيMalinowsky (١٨٨٤-١٩٤٢م.) العالم الأنثروبولوجي، عندما حاول ترجمة كلمات من أحدى اللهجات البدائية المحدودة الانتشار في اللغة الإنجليزية، ووجد نفسه عاجزًا عن الوصول إلى ترجمات للنصوص التي سجلها[٢]، لذلك ذهب إلى أن اللغة نشاط اجتماعي، وليست مجرد أداة لتوصيل الأفكار، وإذا فصلت الكلمة عن سياق الموقف الذي تستخدم فيه تصبح كلمة جوفاء بلا معنى[٣]. ثم تطور مصطلح سياق الموقف على يد فيرث Firth (١٨٩٠-١٩٦٠م.)، وهو أحد أعلام مدرسة لندن اللغوية، الذي نظر إلى المعنى على إنه حصيلة المواقف الحية التي يمارسها الأشخاص في المجتمع، فالجمل تكتسب دلالاتها من خلال ملابسات الأحداث، أي من خلال سياق الحال الذي يجب الاعتماد عليه في التحليل اللغوي[٤]، ومن هنا يتحدد مفهوم فيرث للمعنى بأنه: علاقة بين العناصر اللغوية والسياق الاجتماعي، إذ تتحدد معاني تلك العناصر وفق استعمالاتها في المواقف الاجتماعية المختلفة، فقد يكون لكلمة أو جملة ما معنى لا يلبث أن يتغير نسبة إلى الموقف المتغير الذي تستعمل فيه[٥]. فقد ترى كلمة ما تؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك في موضع آخر. ثم يأتي هاليدايHalliday، وهو أحد تلاميذ فيرث الذي أعتبر السياق ليس فكرة مطلقة

تشمل كل شيء، بل لابد من أن يقيد بلحظة الخلق اللغوي، حيث يرى أن السياق يتكون من مظاهر ثلاثة هي: المجال Field، ونوع الخطاب Mode، والمشتركون في الخطاب Tenor[٦]. وخلاصة سياق الموقف عند هاليداي أنه النص الآخر أو النص المصاحب للنص الظاهر، وهو بمنزلة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية. وكان جون لاينز Lyons أيضًا من المهتمين بنظرية سياق المقام، حيث يؤكد ضرورة مراعاة كل من المتكلم والمخاطب والعلاقة بينهما والأشياء الخارجية ذات الصلة بالحدث الكلامي، حيث لا يمكن للسامع أن يفهم المتكلم ما لم تكن لديه معرفة مسبقة بملابسات الحديث، ولا يمكن فهم أي نص تفوه به بمعزل عن محيطه الخارجي ومواقف الحديث المرتبطة بالعلاقة التواصلية بين عناصر الخطاب[٧]. ويفهم مما سبق أن السياق يؤدي إلى أمرين دلاليين أولهما، أثبات معنى محدد للكلمة، وثانيهما، نفي ضمني لأي معنى آخر تحتمله الكلمة، فمعنى الكلمة يكمن في استعمالها لا في ذاتها، فقد تكون للكلمة دلالات مختلفة، والذي يُعيّن المعنى الحقيقي هو السياق الذي يشمل علاقة الكلمة بغيرها من الكلمات في النص، وعلاقة الكلمة بما يحيط بها من عناصر غير لغوية تتصل بالمكان والزمان أو المتكلم والمخاطب أو الحركات والإشارات التي تسهم في تحديد دلالة الكلمة[٨]، كما أن درجة الانفعال قوةً وضعفًا في الحديث تؤثر في تحديد المعنى، فقوة الانفعال قد تؤكد دلالة "الغضب" أو "الفرح الشديد" أو "الحزن"، كذلك المحيط الثقافي لكلمةٍ ما يؤثر في تحديد المعنى، فكلمة "جذر" عند الفلاح تختلف في دلالتها عما هي عند اللغوي، وفي مجال الرياضيات تختلف دلالتها عما هي عند الفلاح واللغوي، كذلك أطراف الموقف الكلامي تؤثر في تحديد المعنى، فسؤال الأستاذ للتلميذ يكون للاختبار والتقويم، أما سؤال التلميذ للأستاذ فهو للاستفادة، وفي هذا المقام ينبغي ألا نهمل حركات وإيماءات الأشخاص، وعزل

الكلام عن الموقف الحي لكي يحيله إلى شيء مشوه، فقد يتحدث المتحدث بكلمة ما بطريقة ما، يفهم منها عكس ما ينص عليه المعجم من معانٍ لهذه الكلمة، كأن يقول الأستاذ لتلميذه، وهو يبتسم، أنت طالب مجتهد، وقد عرف هذا التلميذ بين زملائه بالكسل والخمول،[٩] فالغرض من الحديث في هذه الحالة هو التهكم، وليس مجرد الإخبار. ويمكن أن نقول إنّ الغموض الذي تحمله الكلمة المتعدّدة الدلالات يزول حين توضع في سياقها، ذلك أن الكلمة تكتسب مدلولها من السياق، وتتغير هذه الدلالة بتغيره، وأن كان هذا لا ينفي وجود دلالات للكلمة المفردة، إذا خلت منها بطلت وظيفتها في السياق، ومن ثم يأتي السياق ليحدّد أحد تلك الوظائف الدلالية للكلمة'[١٠].

-أنواع الاستفهام

يصنف الاستفهام في نوعين: أ-استفهام حقيقي يتوخى به صاحبه معرفة ما يجهله، وفهم ما هو ليس مفهومًا، ب-استفهام مجازي يكون فيه السائل عالمًا بما يسأل عنه، لكنه يقصد معنى من المعاني المجازية التي يفهمها المتلقي من السياق اللغوي عند تأمل النص. والاستفهام المجازي في حقيقته صيغة إخبارية مصوغة في قالب صيغة استفهامية، وبمفهوم تشومسكي[١١] Chomsky، فإنه استفهامي الصورة (في البنية السطحية Surface Structure) وإخباري الدلالة (في البنية العميقة Deep Structure)، ونعتمد في تمييز هذا النوع من الاستفهام على تحليل سياق المقام، فالصيغة الاستفهامية يمكن أن تكون استفسارية في سياق مقامي معين، وتكون هي نفسها إخبارية في سياق مقامي آخر. والاستفهام -من حيث المضمون- يشمل ثلاثة أركان رئيسة، هي:المستفسر-المستفسر عنه - المستفسر منه. وللصيغة الاستفهامية الصريحة-من حيث الشكل-شرطان أساسيان، هما: أن تنتهي الصيغة

الاستفهامية بعلامة الاستفهام، وأن تبدأ بأداة من أدوات الاستفهام[١٢]، لكن يوجد بعض الصيغ الاستفهامية التي تعتمد على طريقة الأداء الصوتي "التنغيم"Intonation، كبديل عن استعمال ضمائر الاستفهام، فطريقة الأداء الصوتي وما يصاحبها من حركات وإشارات تساعد على التمييز بين الإخبار والاستفهام، ولو أن هذه الطريقة لا تظهر إلا في اللغة المنطوقة[١٣].

الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاستفهام المجازي في المكتبة العربية الكلاسيكية المتخصصة.

- أشرف أحمد فراج ٢٠٠٢، "الاستفهام" في اللغة اللاتينية، دراسة لمفهومه النحوي والدلالي في أسلوبية "بلاوتوس" في ضوء علم تحليل أسلوب الحوار، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، العدد١٩، ص٢١١-٢٩٦. ومن أهداف هذا البحث وصف أنواع الاستفهام ورصدها، الذي يعد حجر الزاوية لما جاء بعده من دراسات وأبحاث.
- ندى لؤي ٢٠١٧، الاستفهام في لغة الحوار عند أفلاطون، دراسة دلالية، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية، رسالة ماجستير غير منشورة. حيث تناولت أسلوب الاستفهام من منظور فلسفي.
- لقاء عبد اللطيف أبو العطا٢٠١٩، دلالات أسلوب الاستفهام في اللغة اليونانية القديمة والحديثة :دراسة لغوية تطبيقية من خلال مسرحية "أوديبوس في كولونوس" عند سوفوكليس ومارونيتيس، إشراف أ.د. أشرف أحمد فراج، أ.د. سامح فاروق حنين، أ.د. نهلة عبد الرحيم ماجد، جامعة المنصورة –كلية الآداب –قسم الدراسات اليونانية واللاتينية، رسالة دكتوراه غير منشورة. وإن كانت هذه الدراسة قد تناولت موضوع الاستفهام في إحدى مسرحيات

سوفوكليس، إلا إنها دراسة مقارنة في ضوء علم اللغة التاريخي التطبيقي. ومن ثم يمكن القول إن الدراسة الحالية تختلف في طريقة التحليل والأهداف والمادة التطبيقية، وهذا يؤدي بالطبع إلى اختلاف في الجانب الدلالي للاستفهام المجازي مما يتيح للباحثة الخروج بمزيد من النتائج، حيث تقوم هذه الورقة البحثية بعمل تحليل إحصائي للاستفهام المجازي في كل المباحث المستخدمة، مما يساعد في التعرف على الجو العام لمأساة "إليكترا" Ἠλέκτρα للشاعر سوفوكليس، والحالة النفسية المسيطرة على الشخصية المحورية في المأساة.

ولقد توصلت الدراسة المصدرية لنص مسرحية "إليكترا" للشاعر سوفوكليس –محل الدراسة– لاستخراج (١١٣) شاهدًا للاستفهام المجازي. وقمت بتصنيفها في(١٩) مبحثًا[١٤]، يمثل كل مبحث من هذه المباحث نوعًا من أنواع الإفادات الدلالية وفق سياق المقام الذي ترد فيه صيغة الاستفهام المجازي. واعتمدت في التنظير لهذا النوع من الاستفهام على نظرية سياق المقام من خلال المنهج الدلالي القائم على الوصف والتحليل والتطبيق Applied Semantic Linguistic. وقد رأيت أن أكتفي–تجنبًا للإطالة –بتناول (٣٨) شاهدًا فقط من الشواهد ال(١١٣)، مترجمين مشفوعين بالتحليل والتعليق مع الإشارة لأرقام الشواهد الأخرى المتبقية في الحواشي، وحرصت عند انتقاء هذه الشواهد ال(٣٨) أن تكون ممثلة لكافة الدلالات التي تفيدها صيغة الاستفهام المجازي. ويبدو من الوهلة الأولي كثرة الشواهد المنتقاة في هذه الورقة البحثية، حيث تمثل نسبة ٣٣% تقريبًا من إجمالي عدد الشواهد(١١٣)، إلا أن السبب يرجع إلى تنوع الإفادات الدلالية للاستفهام المجازي في مسرحية "إليكترا" سوفوكليس–محل الدراسة. وقمت بترتيب الدلالات في هذه الورقة البحثية بداية من الدلالة الأكثر عددًا في الشواهد إلى الأقل عددًا.

١-الاستفهام المجازي الدال على الدهشة والتعجب.

ولهذا النوع من الاستفهام ١٨ شاهدًا، سأكتفي- طلبًا للإيجاز-بذكر شاهدين فقط مشفوعين بالتحليل والترجمة، وأشير إلى الشواهد الأخرى[١٥] في الحواشي. فحينما أخبرت خريسوثيميس Χρυσόθεμις أختها إليكترا Ἠλέκτρα أن كليتمنسترا Κλυταιμνήστρα وأيجستوس Αἴγισθος مزمعان-إن لم تتوقف عن النحيب-أن يرسلاها إلى كهف تحت الأرض، فكان رد إليكترا عليها أنها لا تبالي، بل تتمنى عودة أيجستوس بأقصى سرعة[١٦]، فتتعجب خريسوثيميس من رد إليكترا، وتقول:

Τίν', ὦ τάλαινα, τόνδ' ἐπηράσω λόγον; El.388

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"أيتها البائسة، لماذا تتمنين هذه الأمنية؟"

وبالرغم من أن هذا الاستفهام يبدأ بأداة من أدوات الاستفهام 'Τίν، وينتهي بعلامة استفهام، فإنه ليس استفهامًا صريحًا، بل يبدو من سياق المقام استفهامًا مجازيًا يفيد الدهشة والتعجب، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة: "إنني أتعجب من هذه الأمنية السيئة."

كذلك عندما أخبرت خريسوثيميس أختها إليكترا أن إوريستيس حي يرزق، فعبرت إليكترا عن دهشتها بما سمعته من أختها، فتقول:

Ἀλλ' ἦ μέμηνας, ὦ τάλαινα, κἀπὶ τοῖς
σαυτῆς κακοῖσι κἀπὶ τοῖς ἐμοῖς γελᾷς; El. 879-80

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

أأنت مختلة، أيتها البائسة، هل تضحكين على أحزاني وأحزانك؟

وقد اعتمد سوفوكليس في هذا الاستفهام على تنغيم الصوت ليؤكد على دهشة إليكترا، فهي تنعت خريسوثيميس بالمختلة μέμηνας، وتناديها بالبائسة

ὦ τάλαινα، لأنها تضحك على مصائبهما، لذلك يكون المعنى الذي يفيده التركيب في البنية العميقة: أيتها البائسة، كيف تضحكين على ما نمر به من أحزان!

٢-الاستفهام المجازي الدال على النصح والإرشاد.

ولهذا الاستخدام ١٣ شاهدًا، سأقوم بتحليل ثلاثة شواهد فقط، وأشير للشواهد الأخرى[١٧] في الحواشي. فعندما كانت إليكترا تتحدث إلى الكورس عن أخيها أوريستيس Ορέστης الذي لم تتوان في إنقاذه، وتأمل أن يأتي للانتقام من قتلة أبيه، تأتي أختها خريسوثيميس وتخاطبها، قائلة:

κούδ' ἐν χρόνῳ μακρῷ διδαχθῆναι θέλεις
θυμῷ ματαίῳ μὴ χαρίζεσθαι κενά; El.330-331

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو

"ألم تتعلمي طوال هذا الوقت أن تسيطري على نفسك،
وتتحكمي في غضبك الذي لا جدوى منه؟"

ويتضح من سياق المقام أن خريسوثيميس بطرحها هذا السؤال، لم تكن تستفسر، بل تنصح أختها إليكترا أن تسيطر على غضبها، وعلى هذا فهذه صيغة استفهامية من النوع المجازي الدال على الأمر، الذي بدوره يدل على النصح، وبذلك فالمعني الذي يفيده هذا التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو: "تعلمي أن تسيطري على نفسك، وتتحكمي في غضبك الذي لا جدوى منه." وترمي خريسوثيميس من وراء الأمر الدال على النصح، أن تجعل إليكترا تتحلى بالهدوء، وترضى بالأمر الواقع حتى لا تتعرض للأخطار على يد قتلة أبيها. استخدم سوفوكليس الاستفهام بالتنغيم، مستخدماً الفعل "يتعلم" διδαχθῆναι في صيغة المصدر للدلالة على النصح.

وعندما فقدت إليكترا الأمل في عودة أوريستيس الذي يعدها دومًا بالمجيء، ولا يأتي، طلبت من أختها خريسوثيميس أن تساعدها في الانتقام من قتلة أبيهما، لكن خريسوثيميس كانت تنصحها دومًا أن تترك هذه الفكرة، إلا أن إليكترا كانت ترفض نصيحتها، لذا ما كان من خريسوثيميس سوى أن تقول لإليكترا:

Καὶ τοῦτ' ἀληθές, οὐδὲ βουλεύσῃ πάλιν; El.1046

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو

"ألن تمتثلى لنصيحتي حقًا مرة أخرى؟"

يعتمد سوفوكليس هنا على الاستفهام بالتنغيم، حيث لم يستخدم أداة استفهام، وكما يبدو –من سياق المقام– فإن الاستفهام المجازي يفيد التمني الدال على النصح، حيث يستخدم سوفوكليس الفعل βουλεύσῃ في الصيغة الاحتمالية مع المخاطب المفرد، وبذلك يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو: "أتمنى أن تمتثلي لنصيحتي."

وبعد أن سمعت إليكترا خبر موت أخيها أوريستيس، طلبت من خريسوثيميس أن تساعدها في الانتقام من قتلة أبيهما، وكانت تبذل قصارى جهدها كي تقنعها، لكن خريسوثيميس تأبى، وتحاول أن تجعلها تتأنى في قرارها، فتقول:

Τίς οὖν τοιοῦτον ἄνδρα ἐλεῖν βουλεύων
ἄλυπος ἄτης ἐξαπαλλαχθήσεται; El.1001-2

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو

"من ذا الذي سيفلت بلا عقاب، وهو يخطط للقضاء
على هذا الشخص (الرجل)؟"

وعلى الرغم من أن الاستفهام يبدو صريحًا، حيث يبدأ بأداة الاستفهام Τίς "مَن"، وينتهي بعلامة استفهام، إلا إنه يبدو من سياق المقام

استفهامًا مجازيًا. وقد يبدو من الوهلة الأولى أن غرض هذا الاستفهام هو التهديد والوعيد، وكان يمكن أن يكون هذا التفسير صحيحًا إذا كانت مَنْ تطرح الاستفهام هي كليتمنسترا التي لا تدرك معنى الأمومة، وغاية اهتماماتها رغباتها، لكن نظرًا لأن خريسوثيميس هي التي تطرح هذا الاستفهام، وهي شخصية تتصف بضعف الإرادة وعدم الاستعداد لتحمل المسئولية، واليأس والاستسلام من إمكانية التغلب على الأقوياء، وتتسم أيضًا بالإخلاص العاجز، فهي لا تريد أن تشارك أختها في الانتقام من قتلة أبيهما، وتتمنى أن يعود أوريستيس ليتولى هذه المهمة، مما يؤكد أن غرض خريسوثيميس هو النصح، وليس التهديد والوعيد، لذا يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة: "تريسي، فلا أحد يستطيع أن يفلت من العقاب، وهو يخطط للقضاء على شخص بهذه القوة." وعلى هذا يكون الاستفهام مجازيًا يفيد النفي الدال على النصح.

٣-الاستفهام المجازي الدال على التوكيد.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي الدال على التوكيد١٢ شاهدًا، سأكتفي بذكر شاهدين، وأشير إلى الشواهد[١٨] الأخرى في الحواشي. فعندما رأت إليكترا أختها خريسوثيميس تحمل القرابين التي أمرتها كليتمنسترا أن تضعها على قبر أجاممنونἈγαμέμνων، طلبت إليكترا من أختها ألا تضع هذه القرابين على قبر أبيها، لأن كليتمنسترا زوجة كريهة إلى والدهما، ولن تخلصها هذه الهدايا من جريمتها، حيث تقول:

ἆρα μὴ δοκεῖς
λυτήρι' αὐτῇ ταῦτα τοῦ φόνου φέρειν; El.446-447

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"هل تعتقدين حقًا أن هذه الهدايا التي تحملينها سوف تخلصها من جريمتها؟"

ويستخدم سوفوكليس هنا الوسائل الدالة على الاستفهام الصريح، المتمثلة في أداة الاستفهام ἆρα "هل" في بداية الاستفهام، وعلامة الاستفهام في نهايته، إلا أن إليكترا ليست في حاجة لإجابة على سؤالها، لأنه يبدو من سياق المقام أنها على علم بمدي فظاعة ما ارتكبته والدتها من جرائم في حق أبيها، وبذلك يكون غرض هذا الاستفهام التوكيد على أن هذه القرابين لن تخلص والدتها من جريمتها، وبذلك يكون المعنى الذي يفيده هذا التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو: "بكل تأكيد لن تخلصها هذه الهدايا التي تحملينها من جريمتها."

كذلك عندما ذهبت خريسوثيميس لتضع القرابين على قبر أبيها أجاممنون، وجدت تقديمات موجودة بالفعل، مما أكد لها أن أوريستيس ذاته مَنْ وضع هذه التقديمات، إلا أن إليكترا لم تصدقها، لأن وصلت إليهم أخبار تؤكد موت أوريستيس، لكن خريسوثيميس تؤكد لها، وتقول:

Πῶς δ' οὐκ ἐγὼ κάτοιδ' ἃ γ' εἶδον ἐμφανῶς; El. 923

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"كيف لا أعرف ما رأته عيناي بكل وضوح؟"

يستخدم سوفوكليس حرف الاستفهام Πῶς "كيف"، وينهي الاستفهام بعلامة استفهام، ومع ذلك فهو ليس استفهامًا صريحًا يحتاج إلى إجابة من المتلقي، لكنه يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد التوكيد، حيث يستخدم سوفوكليس الظرف ἐμφανῶς "بكل وضوح"، والفعل'κάτοιδ "أعلم جيدًا" مع ضمير المتكلم المفرد بغرض التوكيد، ولم يكتف سوفوكليس بذلك بل استخدم ضمير المتكلم ἐγὼ بغرض التوكيد، وبذلك يكون المعنى المقصود من هذه التركيبة اللغوية في البنية العميقة "أنني بكل تأكيد أعرف (أصدق) ما رأته عيناي بكل وضوح".

٤-الاستفهام المجازي الدال على الاستهجان والاستنكار.

يحدث هذا النوع من الاستفهام بين ذوي القربى، بهدف الاستهجان من ذلك الشخص الذي تناسى علاقة صلة القرابة التي تربطهم. ولهذا النوع من الاستفهام المجازي الدال على الاستهجان والاستنكار ١١ شاهدًا، سأكتفي بذكر شاهدين فقط، وأشير إلى الشواهد[١٩] الأخرى في الحواشي، فعندما تحدثت إليكترا إلى أمها كليتمنسترا، كانت تعبر عن فظاعة ما قامت به من أفعال في حق أبيها أجاممنون، حيث تقول:

ἢ καὶ τοῦτ' ἐρεῖς,
ὡς τῆς θυγατρὸς ἀντίποινα λαμβάνεις; El.591-92

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

" كيف يمكنني مدح هذه التصرفات؟ أم سوف تزعمين أن هذا جزء من انتقامك لمقتل أبنتك؟"

اعتمد سوفوكليس في هذا الاستفهام على تنغيم الصوت، حيث لم يستخدم أداة استفهام، ويتضح من سياق المقام أن إليكترا ليست بحاجة إلى إجابة هذا الاستفهام، وإنما تعبر عن استهجانها واستنكارها لتصرفات والدتها، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو:" لا يمكنني مدح هذه التصرفات التي تزعمين أنها انتقامك لمقتل أبنتك." وهكذا يتضح من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد النفي الذي بدوره يفيد دلالة الاستهجان والاستنكار.

كذلك عندما أخبرت خريسوثيميس إليكترا أن أمها أرسلتها بقرابين لتضعها على قبر أبيها الذي قتل على يدها، فما كان من إليكترا سوى أن ترد مستنكرة، حيث تقول:

Ἐκ τοῦ φίλων πεισθεῖσα; τῷ τοῦτ' ἤρεσεν; El.409

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"أي صديق أقنعها بذلك؟ من الذي فكر في هذا؟"

والاستفهام –كما يدل سياق المقام–ليس بحاجة إلى إجابة، بل أنه من النوع المجازي الدال على الاستنكار والاستهجان، وعلى هذا يكون المعنى المقصود في البنية العميقة: "يا لحماقة من أقنعها بذلك وفكر في هذا."

٥–الاستفهام المجازي الدال على ندب الحظ والأسى والحسرة.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي ١١ شاهدًا، وسأكتفي بتحليل أربعة شواهد مشفوعة بالترجمة، وأشير إلى الشواهد[٢٠] الأخرى في الحواشي. فعندما نصح الكورس إليكترا أن تتوقف عن النحيب والعويل حتى لا تعرض نفسها للأخطار على يد قتلة أبيها، جاء رد إليكترا كالتالي:

Καὶ τί μέτρον κακότατος ἔφυ; El.236

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"أي خيار بقى لي في هذه الظروف بالغة القسوة؟"

وبالرغم من استخدام سوفوكليس أداة الاستفهام τί في بداية هذا الاستفهام، وعلامة الاستفهام في نهايته، إلا أنه ليس استفهامًا حقيقيًا، لأن إليكترا بطرحها هذا السؤال ليست بحاجة إلى إجابة، بل يبدو من سياق المقام إنها تندب حظها التعس الذي لم يترك لها سوى النحيب والعويل، وقد استخدم سوفوكليس صيغة المبالغة κακότατος من الصفة κακός، ليعبر عن قسوة الظروف التي تمر بها إليكترا، لذا يكون المعنى الذي يفيده التركيب هو:" يا لي من تعسة، لا خيار لي في هذه الظروف بالغة القسوة سوى النحيب والعويل".

وبعد أن جاء المربي إلى قصر أجاممنون وأخبر من فيه بموت أوريستيس بطريقة بشعة أثناء إحدى مسابقات الألعاب البيثية، تعبر إليكترا عن الآمها وحزنها الشديدين على أخيها، الذي كانت تنتظره لينتقم من قتلة أبيه، فتقول لأختها خريسوثيميس:

Πόθεν δ' ἂν εὕροις τῶν ἐμῶν σὺ πημάτων
ἄρηξιν, οἷς ἴασιν οὐκ ἔνεστ' ἰδεῖν; El. 875-876

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"وأين يمكن أن تجدي خلاصًا لألآمي التي لا تنتهي؟"

وفي هذا الاستفهام يستخدم سوفوكليس أداة الاستفهام Πόθεν "أين"، إلا أنه ليس استفهامًا صريحًا يحتاج إلى إجابة، بل يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد الحزن والأسى، حيث يستخدم سوفوكليس صيغة التمني εὕροις، من الفعل εὑρίσκω "يجد"، ليعبر عن رغبة إليكترا في أن تجد خلاصًا لألآمها التي لا تنتهي، وبناء عليه يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة: "لن تجدي خلاصًا لألآمي التي لا تنتهي."

وعندما تقابلت إليكترا مع شقيقها أوريستيس قبل أن تعلم أنه أخيها الذي تنتظره، طلب منها أوريستيس أن تترك الإناء الذي تعتقد أنه يحوي رماده تمهيدًا لإخبارها حقيقة أنه حيٌّ يُرزَق، لكنها تتحسر على أخيها الذي لم تتمكن من دفنه، وتتوسل إليه بألا يأخذ منها الإناء، لأنه يحوي أحب الأشياء إلى قلبها[٢١]، لكنه يطلب منها ألا تنطق بهذه الكلمات، فتعبر في حزن وأسى عما بداخلها، وتقول:

Πῶς τὸν θανόντ' ἀδελφὸν οὐ δίκῃ στένω; El.1212

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"كيف لا يحق لي البكاء على شقيقي بعد موته؟"

وكما يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد الأسى والحسرة، حيث يستخدم سوفوكليس الفعل στένω "ينتحب" مع ضمير المتكلم المفرد، ليعبر عما تشعر به إليكترا من حزن وأسى على فراق أخيها أوريستيس، وبذلك يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة: "يا حسرتي على شقيقي بعد موته."

وعندما كانت الأم كليتمنسترا توبخ أبنتها إليكترا على بكائها المستمر، توضح لها أن والدها الذي تبكيه هو من تسبب في موت أبنتها، وتلوم عليه أنه فعل ذلك من أجل أخيه منيلاوّس، الذي كان من الأجدر به أن يضحي بأحد أبناءه، فتقول كليتمنسترا:

οὺς τῆσδε μᾶλλον εἰκὸς ἦν θνῄσκειν, πατρὸς
καὶ μητρὸς ὄντας ἧς ὁ πλοῦς ὅδ' ἦν χάριν; El. 540-41

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"ألا يبدو حقًا أن عليهما أن يموتا بدلًا منها، فإنهما ينتميان إلي الأب والأم، اللذان تسببا في هذه المعاناة؟

والاستفهام –كما يدل سياق المقام–من النوع المجازي الدال على اللوم الممزوج بالأسى والحسرة، فعلى الرغم من أفعال كليتمنسترا المشينة، فهي أم تشعر بالأسى والحسرة لفقدان أبنتها التي قتلت دون ذنب تقترفه، لكن يبدو أن كليتمنسترا تحاول أن تجد لنفسها أعذارًا لما اقترفته من أعمال مشينة في حق زوجها وأبنائها.

٦–الاستفهام المجازي الدال على السخرية والتهكم.

لهذا النوع من الاستفهام ثمانية شواهد، سأكتفي بتحليل شاهدين مشفوعين بالترجمة–طلبا للإيجاز–وأشير إلى الشواهد[٢٢] الأخرى في الحواشي. فعندما كانت خريسوثيميس تنصح إليكترا بالتوقف عن البكاء والنحيب، لأنها على علم أن كليتمنسترا وأيجستوس مزمعان إرسالها إلى كهف تحت الأرض للتخلص منها، فما كان من إليكترا سوى أن ترد ساخرة:

Ἦ ταῦτα δή με καὶ βεβούλευνται ποεῖν; El.385

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

هل يفعلون ذلك بي حقًا؟"

وهذه الإجابة لا تحمل إطلاقًا دلالة القلق والتوتر، حيث تكمل إليكترا جملتها الحوارية، فتقول بكل تحدي "ليته يعود (أيجستوس) بأقصى سرعة"[٢٣]، كما أن شعور التوتر لا يتوافق مع شخصية إليكترا التي تتحدى كل شيء من أجل الانتقام من قتلة أبيها، وعلى هذا فالاستفهام –كما يدل سياق المقام–من النوع المجازي الدال على السخرية واللامبالاة.

كذلك عندما أخبرت إليكترا أختها خريسوثيميس عن ذلك الرسول الذي جاء بخبر موت أوريستيس، أصابتها الدهشة مما تسمعه، لأنها رأت قرابين على قبر أبيها، وكانت تعتقد أن أوريستيس هو مَنْ قدمها، وطلبت من إليكترا أن تصغي إلى كلامها حتى تخفف من وقع المصيبة عليها، فقد مات مَنْ كانت تعتمد عليه، فتقول خريسوثيميس:

Ἦ τοὺς θανόντας ἐξαναστήσω ποτέ; El.940

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"هل أستطيع إعادة الموتى إلى الحياة مرة أخرى؟"

ويبدو من سياق المقام أن هذا الاستفهام لا يحتاج إلى إجابة، بل إنه استفهام مجازي يفيد التهكم للتخفيف من حدة الموقف، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة: "فأنا لا أستطيع إعادة الموتى إلى الحياة مرة أخرى"، وما يؤكد صحة هذه الدلالة جملة إليكترا الحوارية التي ترد بها على تهكم أختها، حيث تقول: "إنني لم أقصد هذا، فلست بهذا القدر من الغباء ἄφρων "[٢٤].

٧–الاستفهام المجازي الدال على القلق والذعر.

ولهذا الاستخدام سبعة شواهد، سأذكر ثلاثة شواهد–طلبًا للإيجاز– مشفوعين بالتحليل والترجمة، وأذكر الشواهد الأخرى[٢٥] في الحواشي. فحينما

جاء أوريستيس ومن معه مدعيين موته، كي يتمكنوا من الانتقام من قتلة أجاممنون، انتاب إليكترا القلق والذعر، متمنية ألا يحملوا خبرًا سيئًا عن أخيها أوريستيس، حيث تقول:

Οἴμοι τάλαιν', οὐ δή ποθ' ἥς ἠκούσαμεν
φήμης φέροντες ἐμφανῆ τεκμήρια; El.1108-9

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"يا ويلتي، يا لي من بائسة، ألستم تحملون الدليل
على صحة ما سمعنا من إشاعات؟"

يعتمد سوفوكليس على تنغيم الصوت، فطريقة الأداء الصوتي، وما يصاحبها من حركات وإشارات تساعد على التمييز بين الإخبار والاستفهام. والاستفهام المجازي –في الأبيات السابقة–كما يبدو من سياق المقام يفيد التمني الدال على القلق والذعر، حيث استخدمت إليكترا التعبير Οἴμοι الدال على القلق والذعر، وبذلك يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو:" أتمنى ألا تحملوا الدليل على صحة ما سمعنا من إشاعات."

وتحاول إليكترا في حوارها مع أمها كليتمنسترا أن توضح أن والدها أجاممنون ضحى بأبنته رغمًا عنه، وليس من أجل أخيه منيلاوّس، وأنه ليس من حق كليتمنسترا أن تقتله، حتى لو ما تزعمه صحيح، لأن طبقًا لهذا القانون قد وضعت كليتمنسترا نفسها في موقف أجاممنون، الذي قتل أحد أقاربه، وبذلك تستحق هي أيضًا القتل، وكانت إليكترا في شدة غضبها وهي تسأل أمها، هل تعتقدين أن زواجك مِن مَنْ قتله يعد هو أيضًا جزء من انتقامك لمقتل أبنتك[٢٦]، مما جعل كليتمنسترا تشعر بالقلق والخوف من حديث إليكترا معها، فتقول:

ἆρά σοι δοκεῖ
χωρεῖν ἂν εἰς πᾶν ἔργον αἰσχύνης ἄτερ; El.614-15

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"ألا تعتقد أنها قد تقدم على فعل أي شيء دون أن تشعر بالخجل؟"

وبالرغم من أن هذا الاستفهام يبدأ بأداة من أدوات الاستفهام ἆρά، وينتهي بعلامة استفهام، إلا أنه ليس استفهامًا صريحًا، حيث يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يدل على القلق والذعر، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة: "أنني متخوفة من هذه الفتاة، أنها بكل تأكيد قد تقدم على فعل أي شيء دون أن تشعر بالخجل."

وعندما شرفت أحداث المسرحية على الانتهاء، دخل أيجستوس ليرفع الغطاء عن الجثة الملقاة التي يعتقد أنها جثة أوريستيس، لكنه تفاجأ بأنها جثة كليتمنسترا التي قتلت، وتلقت جزاء فعلتها على يد أبنها أوريستيس، فشعر حينها بالذعر متيقنا اقتراب ساعته، قائلا:

{AI.} Οἴμοι, τί λεύσσω; El.1475

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

يا ويلتي، ماذا أرى؟

وكما يبدو من سياق المقام أنه ليس استفهامًا حقيقيًا، أنما صيغة استفهامية في الشكل فقط، وإخبارية في الدلالة والمضمون، حيث تفيد الرعب والذعر، وبذلك يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة: "يا لهول ما أرى."

٨-استفهام مجازي يفيد النفي الدال على الفرحة الغامرة.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي سبعة شواهد، سأكتفي بتحليل شاهدين مشفوعين بالترجمة، وأشير إلى الشواهد[٢٧] الأخرى في الحواشي. فعندما كشف أوريستيس حقيقته لأخته إليكترا، وأنه حي لم يصيبه أي مكروه، عبرت إليكترا عن سعادتها الغامرة برؤية أخيها، حيث تقول له، وهي تضمه بين ذراعيها:

Ἔχω σε χερσίν; El. 1226

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

" أأضمك بين ذراعي حقًا؟"

ولم يستخدم سوفوكليس هنا أداة استفهام، بل اعتمد على تنغيم الصوت، ويبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد الفرحة الغامرة، وبذلك يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة: "يا لسعادتي، فإنني أضمك حقًا بين ذراعي".

كذلك عندما أخبر أوريستيس أخته إليكترا بأنه حيٌّ يُرزَق، وأن ما أذاعه من أخبار عن موته غير صحيح، طلب منها أن تخفي فرحتها بعودته، كي لا ينكشف أمره، حتى يتمكن من الانتقام من قتلة أبيه، فجاء رد إليكترا كالتالي:

Τίς οὖν ἀξίαν σοῦ γε πεφηνότος
μεταβάλοιτ᾽ ἂν ὧδε σιγὰν λόγων; El.1260-61

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"من ذا الذي يستطيع أن يصمت ولا يتكلم، بعد أن رأيتك؟"

يستخدم سوفوكليس حرف الاستفهام Τίς "مَن"، وينهي الاستفهام بعلامة استفهام، ومع ذلك فهو ليس استفهامًا حقيقيًا يحتاج إلى إجابة من المتلقي، لكنه يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي غرضه التعبير عن فرحة إليكترا الغامرة برؤية أخيها، التي لم تكن تتوقع رؤيته مرة أخرى، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة: "لا أستطيع أن أصمت بعد أن رأيت وجهك، الذي لم أتوقع رؤيته"، لذا فهو استفهام مجازي يفيد النفي الدال على الفرحة الغامرة.

٩-الاستفهام المجازي الدال على الحث.

ولهذا الاستخدام أربعة شواهد، سأذكر ثلاثة شواهد، حيث يستخدم سوفوكليس في أحدهما أداة استفهام، والآخر يعتمد الاستفهام فيه على تنغيم الصوت، أما الشاهد الثالث كان بغرض حث الذات، وسوف أتناولهم مشفوعين بالتحليل والترجمة، واذكر الشاهد الرابع[٢٨] في الحواشي. فعندما حان وقت انتقام أوريستيس من أيجستوس بعد أن انتقم من والدته كليتمنسترا، طلب أيجستوس منه أن يسمح له بكلمة واحدة، لكن إليكترا عبرت عن رفضها لهذا الطلب، وحثت أخيها ألا يمنحه هذه الفرصة قائلة:

Τί γὰρ βροτῶν ἂν σὺν κακοῖς μεμιγμένων
θνήσκειν ὁ μέλλων τοῦ χρόνου κέρδος φέροι; El.1485-86

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"لأنه عندما ينغمس الفانون في المصائب،
ماذا ينتفع من يموت بمضي الوقت؟"

ويتضح من سياق المقام أن إليكترا لا تطرح سؤالًا تجهل إجابته، بل إنه استفهام مجازي غرضه حث أخيها أوريستيس على قتل أيجستوس، وبذلك فالمعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو: "اقتله بسرعة، ولا تتباطأ، فلن يفيد إطالة الوقت لشخص منغمس وسط المصائب، وموته محتمًا". والدليل على هذه الدلالة أنه في السطر التالي لهذه الجملة الحوارية، استخدمت إليكترا صيغة الأمر κτεῖνε "اقتل" من الفعل κτείνω بغرض حث أوريستيس على قتل أيجستوس[٢٩].

وعندما قرر أوريستيس تنفيذ خطته الانتقامية، كان يحث المربي على أن يمكث قليلًا قبل أن يدخل القصر، ليستمع إلى أنين إليكترا، قائلًا:

θέλεις μείνωμεν αὐτοῦ κἀνακούσωμεν γόων; El.81

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"أتريد أن نمكث قليلًا حتى نسمع تأوهاتها؟"

ويعتمد سوفوكليس في هذا الاستفهام المجازي على تنغيم الصوت، حيث يستخدم الصيغة الاحتماليةμένω من الفعلμείνωμεν، κἀνακούσωμεν "يمكث"، ἐνᾰκούω "يسمع" مع ضمير المتكلم الجمع بغرض الحث، لذلك يكون المعنى الذي يفيده التركيب في البنية العميقة: "لنمكث قليلًا حتى نسمع تأوهاتها وأنينها."

وعندما طلب أوريستيس من المربي أن يذهب إلى قصر أجاممنون ليخبرهم بموته المزعوم في حادث أثناء الألعاب البيثية، حتى يتمكن من الانتقام من قتلة أبيه، قال أوريستيس للمربي:

Τί γάρ με λυπεῖ τοῦθ', ὅταν λόγῳ θανὼν
ἔργοισι σωθῶ κἀξενέγκωμαι κλέος; 59-60

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"فماذا يضيرني إذا مت بالكلام فقط بينما أحيا سليمًا
معافىً فعلًا، حتى أحصل على المجد بعد ذلك؟"

وبالرغم من أن سوفوكليس استخدم أداة الاستفهام τί في بداية هذا الاستفهام، وعلامة الاستفهام في نهايته، إلا أنه ليس استفهامًا حقيقيًا، لأن أوريستيس بطرحه هذا السؤال ليس بحاجة إلى إجابة، بل يبدو من سياق المقام إنه استفهام مجازي يفيد حث الذات، وعلى هذا فالمعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو: "إذن لن يضيرني شيء إذا أخبرتهم بموتي، ما دمت أحيا سليمًا معافىً فعلًا، حتى أحصل على المجد بعد ذلك." ويستخدم سوفوكليس الصيغة الاحتمالية κἀξενέγκωμαι من الفعل ἐκφέρω "يحقق"، بغرض أن يحث أوريستيس ذاته على استخدام المكر والخديعة من أجل تحقيق هدفه الأسمى، وهو الانتقام من قتلة أبيه.

١٠-الاستفهام المجازي الدال على الغضب.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي أربعة شواهد، وسأكتفي بتحليل شاهدين مشفوعين بالترجمة -طلبًا للإيجاز-وأشير إلى الشواهد[٣٠] الأخرى في الحواشي. فعندما كانت إليكترا تعبر للكورس عن معاملة أمها السيئة، وحزنها الشديد مما تعانيه، لأنها تعيش مع قتلة أبيها، تخبرهم بكلمات أمها التي تقولها باستمرار في غضب:

σοὶ μόνῃ πατὴρ τέθνηκεν; El. 289

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"هل أنت الوحيدة التي مات والدها؟"

ولم يستخدم سوفوكليس أداة استفهام، بل اعتمد على تنغيم الصوت، ويبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي غرضه التعبير عن غضب كليتمنسترا من حزن إليكترا غير المقبول من وجهة نظرها، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة: "أنت لست الأبنة الوحيدة التي مات والدها." والدليل على صحة هذه الدلالة هى الجملة الحوارية المكملة لقول كليتمنسترا – على لسان إليكترا – "أن أمها تتمنى لها الهلاك، حيث يستخدم سوفوكليس صيغة التمنيὄλοιο، ἀπαλλάξειαν من الفعلين ὄλλῡμι، ἀπαλλάσσω بغرض التعبير عن غضب كليتمنسترا من حزن إليكترا، حيث تتمنى ألا تنعم إليكترا بالراحة في العالم السفلي"، فتقول:

κακῶς ὄλοιο, μηδέ σ' ἐκ γόων ποτὲ
τῶν νῦν ἀπαλλάξειαν οἱ κάτω θεοί. El.291-92

أتمنى أن يكون موتك قاسيًا، وألا تحررك الآلهة في العالم السفلي من حزنك الحالي.

وتعبر إليكترا للكورس عن معاناتها[٣١]، فهى تعيش مع قتلة أبيها، وترى من قتله يجلس على عرشه مرتديًا ثيابه، وتشكو معاملة كليتمنسترا السيئة لها، فهى تدعو عليها ألا تنعم بالراحة، وتوجه إليها الإهانات الدائمة، ويظهر ذلك في صيغة سؤال مركب، حيث تقول كليتمنسترا:

Οὐ σύ μοι τῶνδ' αἰτία;
οὐ σὸν τόδ' ἐστὶ τοὔργον, ἥτις ἐκ χερῶν
κλέψασ' Ὀρέστην τῶν ἐμῶν ὑπεξέθου; El.295-7

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"لقد فعلت أنت هذا، أليست هذه فعلتك؟ ألست أنت من
سرق أوريستيس من بين يدي وحملتيه (إلى كريسا)؟"

ويبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي دال على الغضب، وبذلك يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة: "فلتلعنك الآلهة، فأنت من فعلتي هذه الفعلة، وسرقتي أوريستيس من بين يدي وحملتيه (إلى كريسا)." والدليل على هذه الدلالة أن في البيت السابق لتلك الجملة الحوارية، تقول إليكترا عن كليتمنسترا "إنها تستشيط غضبًا βοᾷ وتصيح ἐμμανὴς"[٣٢]، كما أن كليتمنسترا في البيت التالي تتوعد إليكترا، وتقول: "تأكدي أنك سوف تدفعين الثمن، وسوف يكون ثمنًا مناسبًا لجريمتك"[٣٣].

١١-الاستفهام المجازي الدال على الحيرة.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي ثلاثة شواهد، سأكتفي بتحليل شاهدين مشفوعين بالترجمة، وأشير إلى الشاهد الآخر[٣٤] في الحواشي. فعندما كانت إليكترا تعبر عن حزنها الشديد، حينما كانت تمسك الجرة التي تعتقد أنها تحوي رماد أخيها أوريستيس، يحاول الكورس أن يخفف عليها وقع هذه المصيبة، فيقول: "إن مصيرنا جميعًا الموت، وأمام هذا الموقف وقف أوريستيس في حيرة، قائلًا:

Φεῦ φεῦ· τί λέξω; ποῖ λόγων
ἀμηχανῶν ἔλθω; El.1174-75

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"وا أسفاه! ماذا أقول؟ وأين أجد الكلمات المناسبة؟"

يبدو من الوهلة الأولى أنه استفهام حقيقي لا ينقصه ركن من أركان الاستفهام، حيث يبدأ بأداة استفهام τί "ماذا"، والأداة ποῖ "أين"، وينتهي بعلامة استفهام، لكن كما يبدو من سياق المقام أن أوريستيس في حيرة من أمره، ويريد أن يخبر إليكترا بالحقيقة، لذلك يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة: "يا حيرتي، لا أجد الكلمات المناسبة". وقد جاءت الجملة الحوارية التالية لتؤكد هذا المعنى، حيث يستخدم سوفوكليس الصيغة الاحتمالية σθένω التي تفيد الحيرة، فلم يعد أوريستيس يتحمل الصمت، ويريد أن يخبر إليكترا بكل شيء، فيقول:

κρατεῖν γὰρ οὐκέτι γλώσσης σθένω. El.1175
لم أعد أستطيع أن أمتلك القوة في التحكم بلساني.

كذلك حين سمعت كليتمنسترا خبر موت أوريستيس، كانت مشاعرها مختلطة، ولا تدري هل ما تسمعه، أخبار مفرحة أم مؤلمة، فتقول:

{ΚΛ.} Ὦ Ζεῦ, τί ταῦτα; πότερον εὐτυχῆ λέγω
ἢ δεινὰ μέν, κέρδη δέ; El.766-7

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"ماذا يمكنني أن أقول عن هذه الأنباء، هل هي أخبار
مفرحة أم حزينة مؤسفة؟"

ويبدو هذا الاستفهام استفهامًا حقيقيًا لا ينقصه ركن من أركان الاستفهام، حيث يبدأ بأداة استفهامπότερον "أيهما"، وينتهي بعلامة استفهام، لكن يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد الحيرة، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيده

التركيب في البنية العميقة: "يا لحيرتي عندما أسمع هذه الأنباء." ويمكن أن نقول إنها حيرة ممتزجة بالسعادة، لأنها تعتقد أنها قد تخلصت من الكابوس الذي يهدد حياتها. وهذه الحيرة تختلف عن حيرة إليكترا – في الشاهد الثالث[٣٥]– من رد فعل أمها، الذي لا ينم سوى عن قاتلة لا تبالي موت أبنها، فهذه حيرة ممتزجة بالدهشة والأسى.

١٢-الاستفهام المجازي الدال على الكره والوعيد.

لهذا النوع من الاستفهام ثلاثة شواهد، سأكتفي بتحليل شاهد واحد فقط، وأشير إلى الشاهدين الآخرين[٣٦] في الحواشي. فعندما كانت الفرحة تغمر أيجستوس فور سماعه خبر موت أوريستيس، دخل متسائلًا عن مكان الضيوف الذين يحملون نبأ مصرع أوريستيس موجهًا حديثه لإليكترا، حيث يريدها أن تخبره بمكانهم، فترد عليه قائلة:

Ἔξοιδα· πῶς γὰρ οὐχί; El.1448

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

" أعرف، وكيف لا أعرف؟"

ويبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد التوكيد الدال على كره إليكترا لأيجستوس، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة "بكل تأكيد أعرف". وما يؤكد دلالة الكره والوعيد في هذا الاستفهام المجازي، هي الجملة الحوارية المكملة لجملة إليكترا، حيث تقول:

συμφορᾶς γὰρ ἂν
ἔξωθεν εἴην τῶν ἐμῶν γε φιλτάτων. El.1448-9

"هل يعقل أن أجهل أعز الناس إلى."

أي "لا يعقل أن أجهل مصير أوريستيس أقرب الناس إليّ (الذي سوف يخلصني منك)."

١٣-الاستفهام المجازي الدال على التحدي.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي ثلاثة شواهد، سأكتفي بتحليل شاهد واحد فقط، وذكر الشاهدين الآخرين[٣٧] في الحواشي. فعندما أوشك أوريستيس – قرب انتهاء أحداث المسرحية–على الانتقام من أيجسثوس، كان أوريستيس يدفعه داخل القصر، فما كان من أيجسثوس سوى أن يقول بنبرة تحدي:

Τί δ' ἐς δόμους ἄγεις με; πῶς, τόδ' εἰ καλὸν
τοὔργον, σκότου δεῖ, κοὐ πρόχειρος εἶ κτανεῖν; El.1493-94

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"لماذا تدفعني نحو المنزل؟ فإن كان هذا تصرفًا محمودًا،
فما حاجتك للظلام؟ ولماذا لست مسرعًا في قتلي؟"

وبالرغم من أن هذا الاستفهام يبدأ بأداة من أدوات الاستفهام Τί، وينتهي بعلامة استفهام، إلا أنه ليس استفهامًا صريحًا، حيث يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد التحدي.

١٤-الاستفهام المجازي الدال على التظاهر بالجهل.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي ثلاثة شواهد، سأكتفي بتحليل أحدهم، وذكر الشاهدين[٣٨] الآخرين في الحواشي. فعندما وصل المربي إلى قصر أجاممنون لتنفيذ الخُطَّة المتفق عليها، تظاهر بالجهل حتى لا ينكشف أمره، فقال:

πῶς ἂν εἰδείην σαφῶς
εἰ τοῦ τυράννου δώματ' Αἰγίσθου τάδε; El.660-661

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"كيف أعرف بشكل أكيد ما إذا كان هذا هو قصر الطاغية أيجستوس؟"

والاستفهام –كما يدل سياق المقام–من النوع المجازي الدال على التظاهر بالجهل، فهو من عاش وربى أبناء أجاممنون في هذا القصر، الذي أصبح الآن قصر أيجستوس. فالمربي يتظاهر بالجهل حتى لا ينكشف أمره.

١٥–استفهام مجازي يفيد النفي الدال على المواساة.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي شاهدان فقط. سأذكرهما مشفوعين بالتحليل والترجمة[٣٩]، فبعد أن ذاع خبر موت أوريستيس في القصر، عبرت كليتمنسترا عن فرحتها الغامرة بهذا الخبر، مما أصاب إليكترا بصدمة شديدة من رد فعل أمها، فعبرت عن آمالها وحياتها اللتان تحطمتا بموت أخيها، حيث أدركت أنها وحيدة بلا سند، فيواسيها الكورس، قائلاً:

Ὦ παῖ, τί δακρύεις; El.827

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"لماذا تبكين، يا بنيتي؟"

وعلى الرغم من أن الاستفهام يبدو صريحًا، حيث يبدأ بأحد أدوات الاستفهام "Tί"، وينتهي بعلامة استفهام، إلا أنه يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي غرضه النفي الدال على المواساة، لذا يكون المعنى الذي يفيده التركيب اللغوي في البنية العميقة: "لا تبكي يا بنيتي."

كذلك عندما كانت إليكترا بلا حيلة، وتعبر عن الآمها لفراق والدها، الذي مات موته شديدة القسوة على يد أمها وعشيقها أيجستوس، فما كان من الكورس سوى أن يواسيها وينصحها قائلًا:

τίν' ἀεὶ τάκεις ὧδ' ἀκόρεστον οἰμωγὰν
τὸν πάλαι ἐκ δολερᾶς ἀθεώτατα
ματρὸς ἁλόντ' ἀπάταις Ἀγαμέμνονα
κακᾷ τε χειρὶ πρόδοτον; El.123-126

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"لماذا تضيعين وقتك سدى في بكاء ونواح لا
ينتهي على أجاممنون الذي أوقعت به أمك
الخائنة عن طريق الخداع (وقتلته) بطريقة
شريرة ويد آثمة؟"

ويستخدم سوفوكليس في هذا الشاهد أداة استفهام دالة على الاستفهام الصريح، متمثلة في ضمير الاستفهام "τίν'" "لماذا"، وعلامة الاستفهام في نهايته، إلا أن الكورس هنا لا يريد إجابة على هذا الاستفهام، بل يستخدم استفهامًا مجازيًا يفيد النهي الذي بدوره يفيد المواساة والنصح، وبذلك فالمعنى الذي يفيده هذا التركيب اللغوي في البنية العميقة، هو:"لا تضيعين وقتك سدى في بكاء ونواح لا ينتهي على أجاممنون، الذي أوقعت به أمك الخائنة عن طريق الخداع، (وقتلته) بطريقة شريرة ويد آثمة." وما يؤكد دلالة النصح والمواساة هي الجملة الحوارية التالية مباشرة لهذا التركيب اللغوي، حيث يأتي رد إليكترا ليؤكد أنها تعلم، وتعي جيدًا ما يقوله أفراد الكورس، وأنهم حضروا لتخفيف ما تشعر به من آلام، لكنها لا تستطيع التوقف عن البكاء، وقد استخدم سوفوكليس أسلوب النداء ὦ γενέθλα γενναίων الدال على شعور إليكترا بالامتنان لأفراد الكورس لما يقدمونه لها من مواساة، وكذلك استخدامه الفعلين οἶδά ، ξυνίημι الدالين على الفهم والمعرفة مع ضمير المتكلم المفرد، حيث تقول إليكترا:

{ΗΛ.} ὦ γενέθλα γενναίων,
ἥκετ' ἐμῶν παραμύθιον· καμάτων
οἶδά τε καὶ ξυνίημι τάδ', οὔ τί με
φυγγάνει· οὐδ' ἐθέλω προλιπεῖν τόδε,
μὴ οὐ τὸν ἐμὸν στενάχειν πατέρ' ἄθλιον. El.128-133

أي نسل الشرفاء، لقد أقبلتن لتعضيدي في
محنتي، أعلم ذلك وأفهمه. ولا أرغب أن أغفله.
ومع ذلك فلن ينقطع أنيني على أبي البائس.

١٦-الاستفهام المجازي الدال على الاحتمال.

لهذا النوع من الاستفهام شاهد واحد فقط. عندما سألت إليكترا أختها خريسوثيميس إلى أين تحمل القرابين؟ أخبرتها أن أمها هى من أرسلتها بهذه القرابين لتضعها على قبر أجاممنون، أبدت إليكترا دهشتها من أفعال كليتمنسترا، حيث إنها تقدم قرابين لأكثر شخص تكرهه بين البشر[٤٠]، فما كان من خريسوثيميس سوى أن تفسر ذلك، فتقول:

Ἐκ δείματός του νυκτέρου, δοκεῖν ἐμοί; El. 410

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"يبدو لي أن الكوابيس التي رأتها في الليل هي السبب، أليس كذلك؟".

لم يستخدم سوفوكليس في هذا الاستفهام أداة استفهام، بل اعتمد على تنغيم الصوت، والاستفهام المجازي كما يبدو من سياق المقام يفيد الاحتمال، حيث إن خريسوثيميس ليست متيقِّنة من سبب ذلك، بل تتعجب من أفعال أمها وتصرفاتها، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيده التركيب في البنية العميقة: "ربما يكون السبب هى الكوابيس التي رأتها في الليل."

١٧-الاستفهام المجازي الدال على التقرير.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي شاهد واحد فقط. فعندما جاء أوريستيس ومعه المربي إلى القصر ليخبرا من فيه بالقصة المختلقة عن موت أوريستيس، سمع أوريستيس صوت أنين من داخل القصر، فتساءل، قائلًا:

Ἆρ' ἐστὶν ἡ δύστηνος Ἠλέκτρα; El. 80

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"هل يمكن أن تكون إليكترا المسكينة؟"

ويبدو هذا الاستفهام من الوهلة الأولى استفهامًا حقيقيًا لا ينقصه ركن من أركان الاستفهام، حيث يبدأ بأداة الاستفهام Ἆρα"هل"، وينتهي بعلامة استفهام، لكن كما يبدو من سياق المقام أنه استفهام مجازي يفيد التقرير، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيده التركيب في البنية العميقة: "إنها إليكترا المسكينة."

١٨-الاستفهام المجازي الدال على التشفي.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي شاهد واحد فقط. فبعد أن تمكن أوريستيس من الانتقام من كليتمنسترا، حان وقت التخلص من أيجسثوس أيضًا، الذي كان يشعر بمصيره المحتوم، وكان أوريستيس يتشفى فيه قائلًا:

Οὐ γὰρ αἰσθάνῃ πάλαι
ζῶν τοῖς θανοῦσιν οὔνεκ' ἀνταυδᾷς ἴσα; El.1478-1479

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"ألم تعرف بعد أن من كنت تظنهم أمواتًا مازالوا أحياء يُرزَقون؟"

لم يستخدم سوفوكليس في هذا الاستفهام أداة استفهام، بل اعتمد على تنغيم الصوت، ويبدو من سياق المقام أن الاستفهام المجازي يفيد التقرير بغرض التشفي، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيده التركيب في البنية العميقة: "أن من كنت تظنهم أمواتًا مازالوا على قيد الحياة، لينالوا منك."

١٩-الاستفهام المجازي الدال على التذكير.

ولهذا النوع من الاستفهام المجازي شاهد واحد فقط. فعندما كشف أوريستيس عن الحقيقة الكاملة لأخته إليكترا، استحلفته بحق الآلهة أن يخبرها من هو الرجل الذي يساعده في مهمته، إلا أن أوريستيس تعجب من أنها لم تتعرف عليه حتى الآن، وحاول أن يذكرها، حيث يقول:

Οὐκ οἶσθ' ὅτῳ μ' ἔδωκας ἐς χέρας ποτέ; El.1348

المعنى في البنية السطحية للتركيب هو:

"ألا تعرفين الرجل الذي عهدت أنت إليه برعايتي؟"

وكما يبدو من سياق المقام أن الاستفهام المجازي يفيد التقرير الدال على التذكير، وعلى هذا يكون المعنى الذي يفيده التركيب في البنية العميقة: "ألا تتذكري، إنه الرجل الذي عهدت أنت إليه برعايتي."

ملحق الأشكال البيانية

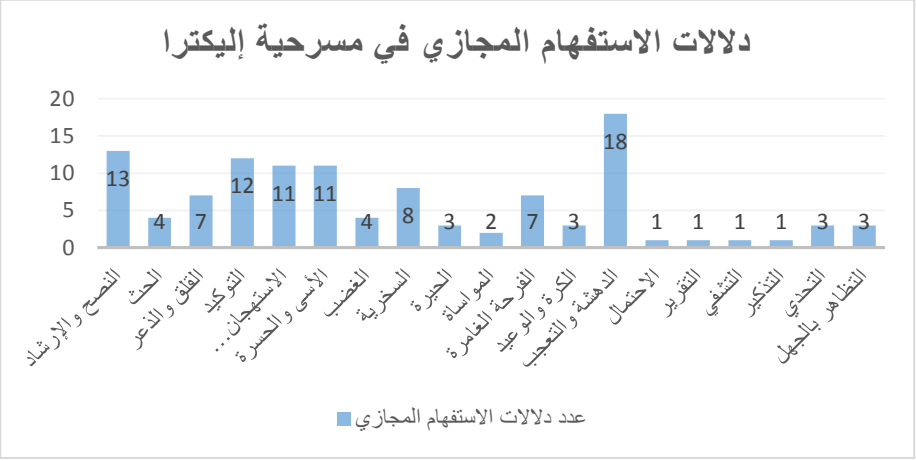

الشكل رقم (١)

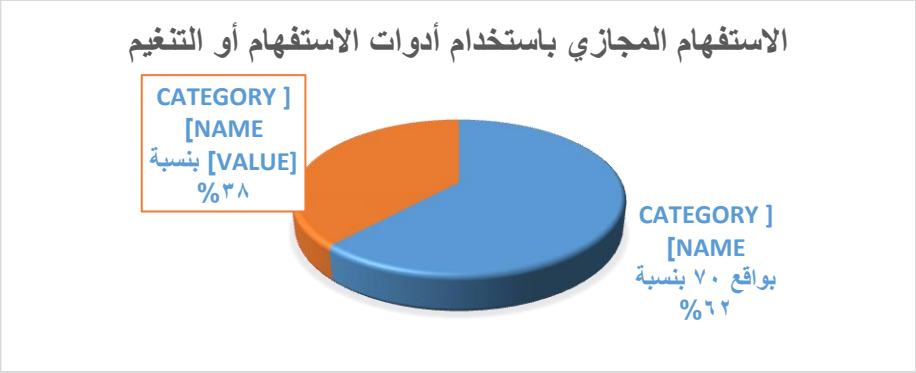

الشكل رقم (٢)

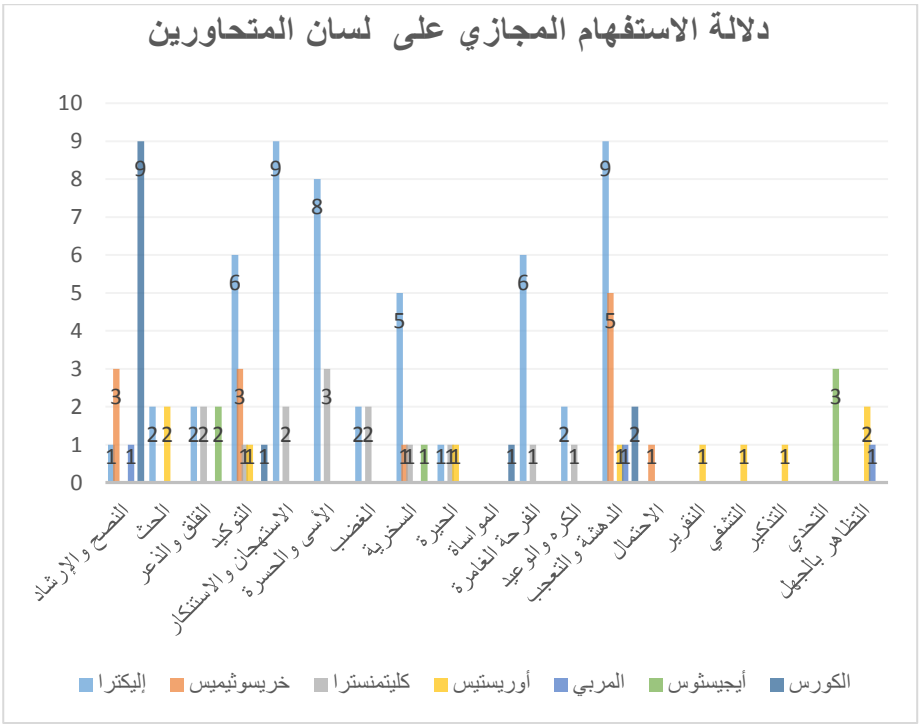

الشكل رقم (٣)

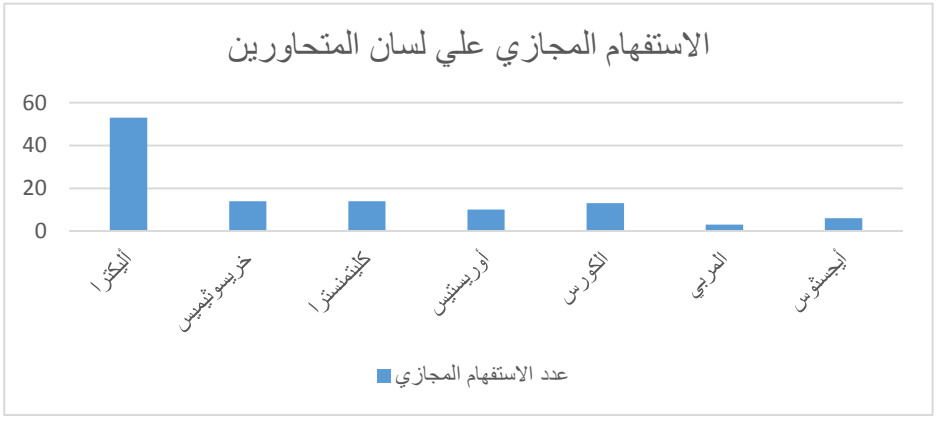

الشكل رقم (٤)

النتائج.

- هذه الورقة البحثية توضح أهمية سياق المقام في الدرس اللغوي في الكشف عن دلالة الاستفهام، حيث لا تُجدي المفردات في كثير من الأحيان في توضيح الجملة وإبرازها، فيكون الرجوع إلى الظروف والملابسات المحيطة بالأحداث أمرًا مهمًا، وعلى هذا يمكن أن نقول إن الجهل بالمقام يعني غموض العبارة، وعدم إدراك المعنى على الوجه الصحيح.
- تحوي مسرحية "إليكترا" للشاعر سوفوكليس (١١٣) صيغة استفهام مجازي، وهي صيغة استفهامية شكلاً، وخبرية في المضمون والدلالة، حيث يعتمد سوفوكليس في الاستفهام المجازي –بمسرحية إليكترا محل الدراسة–على أدوات الاستفهام بنسبة ٦٢% بواقع ٧٠ استفهامًا مجازيًا، بينما اعتمد على تنغيم الصوت بنسبة ٣٨% بواقع ٤٣ استفهامًا مجازيًا (الشكل البياني رقم ٢)، وهكذا فإن ليس كل تركيب لُغَوي في أوله أداة استفهام، وآخره علامة استفهام، هو –بالضرورة–صيغة استفهامية حقيقية بحاجة إلى تفسير وإجابة.
- إن أكثر الدلالات ذكرًا في الاستفهام المجازي في مسرحية إليكترا: دلالة الدهشة والتعجب بواقع ١٨ استفهاماً مجازياً بنسبة١٥.٩٢%، يليها دلالة النصح والإرشاد بواقع ١٤استفهامًا مجازيًا بنسبة١٢.٣٨%، ثم دلالة التوكيد بواقع ١٢استفهامًا مجازيًا بنسبة١٠.٦١%، ثم دلالة الاستهجان والاستنكار، وكذلك دلالة الأسى والحسرة بواقع ١١استفهامًا مجازيًا، بنسبة ٩.٧٣% لكل من الدلالتين (الشكل البياني رقم١)، مما يؤكد أن الجو العام للمسرحية يغلب عليه طابع الدهشة والتعجب، فالأم كليتمنسترا لا تدرك معنى الأمومة، خائنة وقاتلة زوجها أجاممنون، وارتمت في أحضان عشيقها، وغاية اهتماماتها رغباتها، التي تجدها مع عشيقها، ودلالة ذلك معاملتها القاسية

لأبنتها إليكترا، وتقبلها خبر وفاة ابنها بفرحة عارمة، لأنها تخلصت من العقاب المنتظر والمهدد الوحيد لسعادتها. وهكذا فإن أمومة كليتمنسترا أمومة مزيفة.

- مثل هذه الأحداث تتسبب في الشعور بالتوتر والقلق لشخصيات المسرحية خاصة إليكترا، الشخصية المحورية بالمسرحية، لذلك جاء الاستفهام المجازي الدال على النصح والإرشاد على لسان الكورس بواقع ٩ استفهامات مجازية، وأختها خريسوثيميس بواقع ٣ استفهامات من أصل ١٤ استفهامًا مجازيًا في هذه الدلالة. (الشكل البياني رقم٣)
- من خلال الشكل البياني رقم (٤) تبين أن أسلوب الاستفهام المجازي أكثر ذكرًا على لسان إليكترا بواقع ٥٣ استفهامًا مجازيًا بنسبة ٤٦.٩٠%، فهى الشخصية المحورية، وهذا يعبر عن الحالة النفسية المسيطرة عليها، فهى تشعر بالدهشة والقلق والاستهجان لما تمر به من أحداث (الشكل البياني رقم٣)، كذلك كان الاستفهام المجازي الدال على المواساة على لسان الكورس، مما يدل على أن المواساة كانت وظيفة الكورس[٤١] دون غيره من الشخصيات، وكان الاستفهام المجازي الدال على التحدي على لسان أيجستوس، مما يدل على أن هذه الشخصية تتسم بالتحدي[٤٢]، وكان الاستفهام المجازي الدال على التظاهر بالجهل على لسان كل من المربي وأوريستيس، حتى لا ينكشف أمرهما، فأسلوب الاستفهام المجازي بالغ الأثر في كشف خبايا النفس والنفوذ إلى أعماقها، وتصوير شخصيات المسرحية في صورة تبين ما عليها من تعجب أو تهكم أو حيرة أو نحو ذلك.

الهوامش:

١ Haslett, B 2013,P75

٢ أسعد خلف٢٠١١، ص٣٨-٣٩

٣ Haslett, B 2013,P75

٤ أسعد خلف٢٠١١، ص٤١

٥ Ruqaiya Hassan 2015, p37-38

٦ Gabriella, A. 2017,p79

٧ جون لاينز ١٩٨٠، ص٢٧

٨ أسامة عبد العزيز إبراهيم جاب الله ٢٠٠٩، ص٥

٩ محمد داود ٢٠١٣، ص٣ للمزيد من المعلومات عن نظرية السياق انظر الموقعين الإلكترونيين التاليين:

www.mohameddawood.com/view.aspx?ID=4248&topic=%20Theory

www.angelfire.com/tx4/lisan/lex_zam/dilalahessays/discourse.htm

١٠ أسامة عبد العزيز إبراهيم جاب الله ٢٠٠٩، ص٣،٧

١١أفرام نعوم تشومسكي، وُلد في ٧ ديسمبر ١٩٢٨ في فيلادلفيا، بنسلفانيا، الولايات المتحدة، عالم لغوي، أحدث منذ الخمسينيات ثورةً في مجال علم اللغة بواسطة أسهاماته في علم اللغة والمجالات ذات الصلة، متضمنةً علم النفس المعرفي وفلسفات العقل واللغة، وينظر : اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي www.ibelieveinsci.com

١٢ في اللغة اليونانية تقسم أدوات الاستفهام كما يلي: ١-ضمائر الاستفهام Interrogative Pronouns: وهى ضمائر قابلة للتصريف والإعراب مثل"من" τίς ، و"ما، ماذا" τί . ٢- ظروف الاستفهام Interrogative Adverbs: وهى ظروف غير قابلة للتصريف أو الإعراب مثل:"أين" ποῦ، و"من أين" πόθεν و"إلى أين" ποῖ، و"متى πότε و"في أي ساعة" πηνίκα، و"كيف" πῇ ,πῶς و"ما الطريقة" τί τρόπον ، و"ما السبب" τί αἴτιον، و"هل" μῶν التي تستخدم مع الاستفهام التصديقي، ٣- صفات الاستفهام Interrogative Adjectives: وهى صفات قابلة للتصريف والإعراب

مثل: "أي نوع"ποῖος, ποῖα, ποῖον،و"كم"πόσος, πόσα, πόσον، و"أيهما ἤ..πότερος . ٤- حروف الاستفهام Interrogative Particles : وهى حروف غير قابلة للتصريف أو الإعراب :"هل" ἆρα الذي يستخدم مع الاستفهام التصديقي. ندى لؤي محمود الزهيري ٢٠١٨، ص٣،٤. في حين يشدد الدكتور عبده الراجحي أحد نحاة اللغة العربية المعاصرين على استعمال كلمة حرف استفهام بدلًا من أداة استفهام، وذلك لأن الكلمة العربية –كما حددها النحاة – ليس فيها أداة، وإنما هى: اسم أو فعل أو حرف. أشرف أحمد فراج٢٠٠٢، ص٢١٧.

١٣ أشرف أحمد فراج٢٠٠٢، ص٢١٥–٢١٧.

١٤ وهى: النصح، والحث، والتوكيد، والدهشة والتعجب، والاستنكار والاستهجان، والقلق والذعر، والأسى والحسرة، والسخرية، والغضب، والاحتمال، والحيرة، والمواساة، والتقرير، الفرحة الغامرة، والكرة والوعيد، والتحدي، والتشفي، والتذكير، والتظاهر بالجهل.

١٥ راجع الأبيات٣٢٨–٣٢٩، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٠٧، ٧٦٩، ٨٢٤–٨٢٥، ٨٨٧–٨٨٨، ٩٢١، ٩٥٨–٩٥٩، ١٠٦٢، ١١٧٦ ،١١٨٤، ١١٨٦، ١١٨٩، ١٢٠٢، ١٣٥٨–١٣٦٠.

١٦ الأبيات ٣٧٨–٣٨٧

١٧ انظر الأبيات ١٤٣، ٢١٥–٢١٦، ٤٠٢ ،٩٧٣–٩٧٤، ٩٩٥–٩٩٦، وأربعة شواهد في الأبيات ٩٩٧–١٠٠٢، ١٣٢٧ –١٣٣٠.

١٨ انظر الأبيات ٢٢٦–٢٢٧، ٢٣٨، ٢٥٧–٢٥٨، ٧٧٣، ٩٠٩، ٩١١–٩١٢، ١٠٨٠، ١٠٤١، ١٢٨٠، ١٣٠٧.

١٩ انظر الأبيات ٥٥٨–٥٦٠، ٥٧٨–٥٧٩، ٧٩٠، ٨٠٤–٨٠٦، ٥٣٤–٥٣٥، ٦١٢–٦١٤ ثلاثة شواهد في ٥٨٥–٥٩٢.

٢٠ انظر الأبيات ٢٣٧، ٨٦١–٨٦٣، ٨٦٥–٨٦٦، ٨٨٣–٨٨٤، ١٦٩–١٧٠، ٥٤٢–٥٤٣، ٥٤٤–٥٤٥.

٢١ الأبيات ١٢٠٥–١٢١١

٢٢ انظر الأبيات ٣٥٢–٣٥٤، ٦٢٨، ٦٣٠–٦٣١، ٨١٦، ١٤٧٦، ١٠٣٧.

٢٣ البيت ٣٨٧

٢٤ البيت ٩٤١

٢٥ انظر الأبيات ٤١٢، ١١١٢ ،١٤٠٩، ١٤٧٧

٢٦ الأبيات ٥٥٨-٥٦٢

٢٧ انظر الأبيات ٦٧٥، ١٢٢٠، ١٣١٣-١٣١٥، ١٣٥١-١٣٥٢، ١٣٥٤-١٣٥٦.

٢٨ انظر البيت ١٤٣٠.

٢٩ البيت ١٤٨٧.

٣٠ انظر الأبيات ٣٥١،٢٩٠.

٣١ الأبيات ٢٥٩-٢٩٣.

٣٢ انظر البيتين ٢٩٤-٢٩٥.

٣٣ انظر البيتين ٢٩٨-٢٩٩.

٣٤ انظر البيت ٨١٢.

٣٥ انظر الحاشية السابقة.

٣٦ انظر الأبيات ٥٤٦، ٥٨٠-٥٨١.

٣٧ راجع الأبيات ١٤٩٦-١٤٩٧، ١٥٠٣. هذان الشاهدان على لسان أيجيستوس أيضًا، ولم يعتمد سوفوكليس فيهما على أدوات الاستفهام بل على تنغيم الصوت.

٣٨ انظر البيتين١١٩١، ١١٩٣. وعن الشواهد الثلاثة، اثنان منها على لسان أوريستيس، والثالث على لسان المربي.

٣٩ قمت بتحليل كلا الشاهدين، حيث اتضح أن كليهما على لسان الكورس، وأن الدور الفعلي للكورس في مسرحية "إليكترا" سوفوكليس هو المواساة، حيث تمر الشخصية المحورية بالمسرحية بأوقات عصيبة.

٤٠ الأبيات ٤٠٥-٤٠٩

٤١ انظر الحاشية رقم ٣٩

٤٢ انظر الحاشية رقم ٣٧

المراجع والمصادر

- أسامة عبد العزيز إبراهيم جاب الله ٢٠٠٩، السياق في الدراسات البلاغية والأصولية: دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، الجزء الثاني.
- أسعد خلف العوادي ٢٠١١، سياق الحال في كتاب سيبويه، دراسة في النحو والدلالة، مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- أشرف أحمد فراج ٢٠٠٢، "الاستفهام في اللغة اللاتينية، دراسة لمفهومه النحوي والدلالي في أسلوبية بلاوتوس" في ضوء علم تحليل أسلوب الحوار، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، العدد ١٩، ص٢١١-٢٩٦.
- جون لاينز ١٩٨٠، علم الدلالة، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، جامعة البصرة.
- محمد داود، وآخرون ٢٠١٣، سياق المقام وأثره في دلالة النص: دراسة تطبيقية في تفسير القرآن الكريم، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد٦ ص١-١٣، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- ندى لؤي ٢٠١٨، دراسة دلالية للاستفهام المجازي في لغة الحوار عند أفلاطون، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ص١-١٧

-Gabriella Airenti 2017, Context in Communication. A Cognitive View, Frontiers Media SA.

-Haslett Beth B. 2013, Communication: Strategication in Context, Routledge.

- Ruqaiya Hassan 2015, "What's Going on: A Dynamic View of Context in Language", **In** Ways of Saying: Ways of Meaning: Selected Papers of Ruqaiya Hassan, Edit by Ruqaiya Hassan, Bloomsburg Publishing.

- Sophocles 1913, Electra with an English Translation by F. Storr. The Loeb classical Library, 21. Fracis Storr. London; New York. William Heinemann ltd; the Macmillan Company.

المواقع الالكترونية

- www.mohameddawood.com/view.aspx?ID=4248&topic=%20Theory
- www.angelfire.com/tx4/lisan/lex_zam/dilalahessays/discourse.htm
- www.ibelieveinsci.com اللغوي الامريكي نعوم تشومسكي